

الأسباب المؤدية بالطالب الجامعي إلى الاتجاه نحو الغش في الامتحانات وتأثيرها على التحصيل الأكاديمي

د/ كوسة فاطمة الزهراء ود/ بن قاسمي ضاوية، جامعة التكوين المتواصل

الملخص:

يعتبر الغش في الامتحانات من الظواهر التربوية والنفسية والاجتماعية المعقدة نظرا لتعدد أشكاله وأنواعه ومستوياته وأهدافه فالظاهرة أصبحت معقدة وفي انتشار متزايد بل تعدت المستوى الثانوي والجامعي وسارت بالطريقة الأفقية المعاكسة للهرم الهندسي عكس الاتجاه الطبيعي المتسلسل فأصبحت من الأعلى نحو الأسفل بمعنى أنها أصبحت تمس حتى مراحل التعليم الابتدائي.

وتكمن أهمية هذه الدراسة في محاولة الوقوف على أسباب اتجاه الطالب الجامعي نحو الغش في الامتحانات ومدى تأثير ذلك على مساره التعليمي والأكاديمي وهذا بطرح السؤالين التاليين: ما هي الأسباب المؤدية إلى اتجاه الطالب الجامعي نحو الغش في الامتحانات؟ وهل يؤثر الغش في الامتحانات على مستوى التحصيل الأكاديمي للطالب؟

ولتقصي هذه الظاهرة أجرينا دراسة ميدانية على مستوى أربعة (04) جامعات جزائرية تقع في الشمال وهي جامعة الجزائر2، أبو القاسم سعد الله، 400 طلب(ة) وجامعة سعد دحلب بالبلدية 200 طالب (ة) وجامعة محمد بوقرة بومرداس 200 طالب (ة) وجامعة مولود معمري بتيزي وزو 200 طالب (ة)، قمنا بتطبيق استبيان على عينة قوامها 1000 طالب وطالبة من مختلف التخصصات تم اختيارها بطريقة عشوائية.

الكلمات المفتاحية: الاتجاه- الغش- الطالب الجامعي- التحصيل الأكاديمي

1- مقدمة:

تعتبر مشكلة الغش في الامتحانات من أصعب المشاكل التي يواجهها الميدان التربوي والتعليمي بمختلف مستوياته ومراحلها والذي أصبح يمثل أهم ظاهرة تنخر ميدان التربية والتعليم، وهو ما شد انتباه العام والخاص نظرا للآثار السلبية الناجمة عن ذلك من تدني مستوى التلاميذ وانتشار بعض الظواهر الاجتماعية كالغش في الامتحانات، واستخدام بعض الأدوات والأساليب المحظورة (الممنوعة) ضد المعلمين والحراس في مراكز الامتحانات والمؤسسات التربوية والتعليمية.

يعتبر الغش من الظواهر التربوية والنفسية والاجتماعية المعقدة نظرا لتعدد أشكاله وأنواعه ومستوياته وأهدافه؛ فالظاهرة أصبحت معقدة وفي انتشار متزايد، بل تعدت المستويين الثانوي والجامعي وسارت بالطريقة الأفقية المعاكسة للهرم الهندسي عكس الاتجاه الطبيعي المتسلسل فأصبحت من الأعلى نحو الأسفل، بمعنى أنها أصبحت تمس حتى مراحل التعليم الابتدائي.

2- مشكلة الدراسة:

حاولت بعض الدراسات معرفة الأسباب الحقيقية للغش كما يدركها الطلبة أنفسهم، إلا أن تعقد وتنوع الأسباب أدت إلى وجود أسباب مختلفة ومتنوعة للجوء الطالب إلى هذا السلوك. فحسب دراسة فاكوري (1982) Fakouri، حول الغش بدافعية الإنجاز توصل إلى أن نسبة 48% من الطلبة يغشون في امتحاناتهم، كما انتهت دراسة فالدمان (1967) Feldman التي بينت لجوء نسبة 57% من الطلبة الذكور إلى الغش مقابل 28% من الطالبات الاناث، وقد اعترفت نسبة 68% أنهم حاولوا الغش في امتحاناتهم طيلة مشوارهم التربوي (فيصل محمد خير الزراد 2002 ص 165).

توصا الباحثان " شكري السيد " و "أحمد عبد العزيز المغيصب" في دراسة حول علاقة الغش بالتحصيل الدراسي إلى وجود نسبة 59,9% من طلاب عينة البحث يغشون في امتحاناتهم، من بينهم نسبة 51,9% من الطلاب ذوي التحصيل الدراسي المرتفع مقابل نسبة 71,7% من ذوي التحصيل الدراسي المنخفض ونسبة 54,2% من ذوي التحصيل الدراسي المتوسط. كما بينت الدراسة أن نسبة الغش لدى طلبة التخصص العلمي بلغت حوالي 38.5%، مقابل نسبة 66.8%، للتخصص الأدبي (فيصل محمد خير الزراد 2002 ص 43).

ومن خلال الدراسات المختلفة نستنتج أن ظاهرة الغش في الامتحان ليست بالظاهرة الجديدة أو الحديثة، ولكن لها جذورها في المجتمعات والأنظمة التربوية المختلفة، فظاهرة الغش الأولى في البكالوريا ظهرت، بعد ظهور الامتحانات في سنة 1808، مارشان (2010) Marchand، وحسب دراسة باسكال جيلبار وكريستوف ميشو (2009) Pascal Guilbert & Michaud Christophe، فقد حققت نتيجة 70.5%، من الطلبة الذين صرّحوا أنهم لجأوا إلى الغش خلال مسارهم الدراسي من بينهم 4.7%، غشوا في المرحلة الابتدائية و 48.3%، في المتوسط، و 35.6%، في المرحلة الثانوية و 11.4%، في الدراسات الجامعية. كما أجريت دراسة أمريكية تتكون من 1013 شابا تتراوح أعمارهم بين 13 و 18 سنة مثلت نسبة 35% من العينة الكلية، قد استعملوا أو لجأوا إلى الغش عن طريق استعمال الهاتف الذكي و 38% منهم قد استعملوا الإنترنت كوسيلة للغش (كريستوف ميشو، 2013، Michaud Christophe).

والغش هو سلوك ناتج عن عدم تمكن المتعلم من تلقي المعلومة ويرجع ذلك لأسباب مختلفة، فقد ترجع إلى انتشار أسلوب التلقين والإلقاء النظري، مع الاعتماد على أسلوب الحفظ والسردي الذي يلجأ إليه المعلم، أين ترجع هيمنة الاسترجاع والحفظ مما يزيد من نقص الثقة في نفس المتعلم ويولد لديه

نوعا من الصراع النفسي الداخلي، مما يدفع به إلى اللجوء إلى طرق مختلفة حتى يتمكن من الوصول إلى مستويات عليا من التحصيل، وهذا ما يفقد المتعلم حيوية وحب الفضول (curiosité) وبذل الجهد، بالإضافة إلى وسائل الاتصال والتكنولوجيات التي أصبحت في متناول كل المتعلمين. وهذا ما قد يخلق عند المتعلم نوعا من الكسل، وعدم الثقة في النفس، ويعرضه إلى العقاب وفي بعض الأحيان إلى الحرمان من مزولة تعليمه نتيجة لجوئه إلى هذه الوسائل اللاسوية.

إن استفحال ظاهرة الغش في الامتحانات بمختلف أنواعها وأشكالها في الأوساط التربوية والتعليمية والجامعية، تتطلب منا دراسات دقيقة لفهم جذورها وأبعادها والوقوف على أسبابها حتى نتمكن من وضع استراتيجيات للحد منها. من هنا جاءت أهمية هذه الدراسة لإبراز أسباب اتجاه الطالب نحو ظاهرة الغش في الامتحانات وتأثير ذلك على مساره التعليمي، من خلال محاولة تقصي الأسباب والعوامل المؤثرة في ذلك على مختلف الجوانب، وهو ما دفعنا إلى طرح التساؤلات التالية:

- ما هي الأسباب المؤدية إلى لجوء الطالب الجامعي إلى الغش في الامتحانات؟
- هل يؤثر الغش في الامتحانات على مستوى التحصيل الأكاديمي للطالب؟

3- الفرضيات:

لقد تمت صياغة الفرضيات التالية قصد محاولة الإجابة عن تساؤلات الدراسة وكانت كما يلي:

1. هناك العديد من الأسباب المؤدية لاتجاه الطالب الجامعي نحو ظاهرة الغش في الامتحانات.
2. يؤثر الغش في الامتحانات على مستوى التحصيل الأكاديمي للطالب.

4- تحديد المفاهيم:

4-1 الاتجاهات:

يرى ثرستون (Thurstone) نقلا عن عبد الرحمن العيسوي أن الاتجاه هو درجة الشعور الإيجابي أو السلبي المرتبط ببعض الموضوعات السيكولوجية (عبد الرحمن العيسوي، 1981، ص78) ويعرفه نيوكومب «Newcomb» أنه حالة من الاستعداد يثير الدافع ومن ثم فإن اتجاه الفرد نحو شيء ما يصبح عبارة عن استعداد للعمل والإدراك والتفكير والشعور، أي الاستعداد للاستجابة أيا كان نوعها (عبد الرحمن العيسوي، 1984، ص65). أما إجرائيا فالاتجاه هو ذلك السلوك الذي يلجأ إليه الطالب لمحاولة الغش في الامتحان.

2-4 الغش في الامتحانات:

هو سلوك غير سوي وغير مسموح به يكون مدفوعا بمدركات أو أفكار خاطئة لدى الفرد الغشاش وذلك في سعيه لإشباع بعض الدوافع أو الحاجات مثل الحصول على الدرجات من أجل التفوق والنجاح، ويكون ذلك دون الاعتماد على النفس أو الاجتهاد، وسلوك مآله الفصل ويترتب عليه الكثير من السلبيات (يفصل محمد خير الزراد، 2002، ص155) أما إجرائيا فهو استعمال الطرق والوسائل الخارجة عن السواء والقانون لأجل نقل المعلومة دون بذل أدنى جهد فكري أو عملي.

5- منهجية الدراسة:

1-5 منهج الدراسة:

تعتمد الدراسة الحالية على المنهج الوصفي قصد التحقق من صدق الفرضيات، ويعتبر المنهج الوصفي من بين المناهج الأكثر استعمالا في العلوم الاجتماعية والنفسية والتربوية، وهو ما يلائم هذا النوع من الدراسة. ويعرف المنهج الوصفي " بالمنهج الذي يقوم على تقرير وتفسير الوضع القائم للظاهرة أو المشكلة من خلال تحديد ظروفها وأبعادها وتوظيف العلاقات بين أبعادها أو مكوناتها بمهدف الانتهاء إلى وصف عمل دقيق متكامل يقوم على الحقائق المرتبطة بها " (أحمد عبد الله الحليح ومصطفى محمود أبو بكر، 2001، ص51) والمنهج الوصفي هو ذلك المنهج الذي نحاول من خلاله وصف الظاهرة المدروسة كما هي موجودة في الواقع، وتحديد العلاقة الموجودة بين متغيرات الدراسة ومحاولة تفسيرها موضوعيا.

2-5 عينة الدراسة:

تم توسيع مجال الدراسة قدر الإمكان، فقد شملت أربع (04) جامعات جزائرية تقع في شمال البلاد، مما سمح لنا باختيار عينة بحث متكونة من 1000 طالبا وطالبة من (جامعات الجزائر 2 - 400 طالبا (ة) - جامعة مولود معمري بتيزي وزو 200 طالبا، جامعة محمد بوقرة بومرداس 200 طالبا(ة)، جامعة سعد دحلب البليدة 200 طالبا وطالبة) من مختلف التخصصات الموجودة بالجامعات وتم اختيارها بالطريقة العشوائية.

يبين الجدول (01) توزيع أفراد العينة حسب الجامعات التي ينتمي إليها الطلبة، وهي جامعات شمال (الوسط) الجزائر، بحيث تمثل نسبة طلبة جامعة الجزائر 2: 400 طالبا ونسبة 40% من المجموع الكلي، أما جامعة بومرداس فعدد أفراد العينة شملت 200 طالبا وطالبة بنسبة 20% من مجموع الطلبة،

الجدول (01) يبين توزيع أفراد العينة حسب الجامعات			
الولاية	الجامعة	عدد الطلبة	النسبة المئوية
الجزائر	الجزائر 02	400	40 %
بومرداس	احمد بوقرة	200	20 %
تيزي وزو	مولود معمري	200	20 %
البليلة	سعد دحلب	200	20 %
المجموع		1000	100 %

أما جامعة مولود معمري بتيزي وزو فشملت 200 طالبا (ة) بنسبة 20%، كما مثلت جامعة سعد دحلب بالبليلة 200 طالبا (ة) بنسبة 20% من مجموعة عينة بحثنا.

يبين الجدول (02) توزيع أفراد عينة الدراسة على الجامعات المختلفة حسب متغير السن. وما نلاحظه أن نسبة الذكور في جامعة الجزائر 2، تمثل تكرار 88 فردا بنسبة 8,8% جنس الإناث فسجلت تكرار 312 مقابل 31,2%، أما جامعة محمد بوقرة ببومرداس فمثلت نسبة الذكور 8,3% بتكرار 83 طالبا، مقابل نسبة 11,7% بتكرار 117 طالبة. فيما يخص جامعة مولود معمري بتيزي وزو سجلت نسبة 6% ذكور بتكرار 60 فردا، مقابل تكرار 140 يمثل نسبة 14% طالبة، أما جامعة سعد دحلب فسجلت نسبة 8,5% بالذكور بتكرار 85 طالبا، ونسبة 11,5% طالبة بتكرار 115.

الجدول (02) يوضح توزيع أفراد العينة حسب الجنس								
الجامعة	جامعة الجزائر2		جامعة بومرداس		جامعة تيزي وزو		جامعة البليدة	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
الذكور	88	8,8 %	83	8,3 %	60	06 %	85	8,5 %
الإناث	312	31,2 %	117	11,7 %	140	14 %	115	11,5 %
المجموع	400	40 %	200	20 %	200	20 %	200	20 %

5- أدوات الدراسة:

نظرا لنوعية الدراسة، قمنا باستخدام أداة الاستبيان لتقصي الحقائق حول ظاهرة الغش. والاستبيان هو مجموعة مؤشرات يمكن عن طريقها اكتشاف أبعاد موضوع الدراسة عن طريق البحث الميداني على جماعة من الناس، ويحتوي على مجموعة من الأسئلة تخص القضايا التي نريد معلومات عنها من المبحوث (سلاطينة بلقاسم، حسان الجيلاني، 2007، ص77) وانطلاقا من هذا التعريف قمنا ببناء استبيان يتكون من مجموعة من الأسئلة (54 سؤالا) لغرض الإجابة على تساؤلات الدراسة وشملت المعلومات الأولية حول أفراد العينة ولجوئهم إلى سلوك الغش بمختلف أسبابه.

6- عرض نتائج البحث:

من خلال النتائج المتوصل إليها ميدانيا والتي كانت كالآتي:

يبين الجدول (03) لجوء الطلبة لظاهرة الغش في أكثر من مادة عند الجنسين في الجامعات التي تم تناولها بالدراسة. فسجلت نسبة 7.6% عند ذكور جامعة الجزائر 02 بتكرار 76 فردا مقابل نسبة 4.9% عند الإناث. كما سجلت نسبة 27.5% للجوء كل من الجنسين لعملية الغش في أكثر من مادة. كما سجلنا نسبة 4.8% عند ذكور جامعة بومرداس بتكرار 48 فردا مقابل نسبة 3.7% عند الإناث. كما سجلت نسبة 11.7% للجوء كل من الجنسين لعملية الغش في أكثر من مادة أكثر. كما سجلنا نسبة 0.3% عند ذكور جامعة تيزي وزو بتكرار 30 فردا مقابل نسبة 2.3% عند الإناث كما سجلت نسبة 14.7% للجوء كل من الجنسين لعملية الغش في أكثر من مادة. أما لجوء الذكور لعملية الغش في أكثر من مادة في جامعة البلدية فسجلت نسبة 03 % بتكرار 30 فردا مقابل نسبة 0.4% عند الإناث. كما سجلت نسبة 13% للجوء كل من الجنسين لعملية الغش في أكثر من مادة.

الجدول (03) يبين لجوء الطلبة لظاهرة الغش لأكثر من مادة عند الجنسين							
الجامعة	جامعة الجزائر 2		جامعة بومرداس		جامعة تيزي وزو		جامعة البلدية
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار
الذكور	76	7,6%	48	4,8%	30	03%	30
الإناث	49	4,9%	37	3,7%	23	2,3%	40
كل منهما	275	27,5%	115	11,5%	147	14,7%	130
المجموع	400	40%	200	20%	200	20%	200

يبين الجدول(04) توزيع أفراد العينة حول أكثر طرق الغش استعمالا حسب الجامعات. وحسب النتائج المتحصل عليها عند العينة المدروسة بجامعة الجزائر 02 سجلنا نسبة 26.5% لاستعمال الغش الكتابي كطريقة للغش في الامتحان بتكرار 265 فردا مقابل نسبة 13.5% من مجموع أفراد العينة لجامعة الجزائر 02 لجأت لاستخدام الغش الشفهي. أما النسبة المسجلة في جامعة بومرداس سجلنا نسبة 14.1% لاستعمال الغش الكتابي كطريقة للغش في الامتحان بتكرار 141 فردا مقابل نسبة 5.9% من مجموع أفراد العينة الخاصة بجامعة بومرداس لجأت لاستخدام الغش الشفهي. أما النسبة المسجلة في جامعة تيزي وزو سجلنا نسبة 15.3% لاستعمال الغش الكتابي كطريقة للغش في الامتحان بتكرار 153 فردا مقابل نسبة 4.7% من مجموع أفراد العينة بتيزي وزو لجأت لاستخدام الغش الشفهي.

أما النسبة المسجلة في جامعة سعد دحلب بالبلدية سجلنا نسبة 15.3% لاستعمال الغش الكتابي كطريقة للغش في الامتحان بتكرار 153 فردا مقابل نسبة 4.7% من مجموع أفراد العينة جامعة سعد دحلب لجأت لاستخدام الغش الشفهي.

الجدول (04) يوضح توزيع أفراد العينة حول أكثر طرق الغش استعمالا حسب الجامعات							
الجامعة	جامعة الجزائر2		جامعة بومرداس		جامعة تيزي وزو		جامعة البلدية
	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
الغش الكتابي	26,5%	265	14,1%	141	15,3%	153	14,1%
الغش الشفهي	13,5%	135	5,9%	59	4,7%	47	59%
المجموع	40%	400	20%	200	20%	200	20%

يبين الجدول (05) أساليب الغش المعتمدة من طرف أفراد العينة. ويوضح هذا الجدول الطرق والأساليب المختلفة التي يلجأ إليها الطلبة وعليه سجلت نسبة 15% من طلبة جامعة الجزائر 02 يلجؤون للغش عن طريق استخدام القصاصات كأسلوب من أساليب الغش ونسبة 3.8% بإخراج الكراس للغش كما سجلت نسبة 15.7 % من الطلبة يلجؤون إلى الكتابة على الطاولة كما أن استعمال الهاتف النقال سجل نسبة 5.5% من أفراد العينة الذين يستعملونه كأسلوب من أساليب الغش.

الجدول (05) يوضح أساليب الغش المعتمدة من طرف أفراد العينة							
الجامعة	جامعة الجزائر2		جامعة بومرداس		جامعة تيزي وزو		جامعة البلدية
	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
كتابة القصاصات	15%	150	8%	80	8%	80	7,5%
إخراج كراس	3,8%	38	1,4%	14	3,5%	35	1,9%
الكتابة على الطاولة	15,7%	157	6%	60	5,7%	57	6,5%
استعمال الهاتف	5,5%	55	4,6%	46	2,8%	28	3,6%
المجموع	40%	400	20%	200	20%	200	20%

كما سجلت نسبة 08% من طلبة بومرداس يلجؤون للغش عن طريق استخدام القصاصات كأسلوب من أساليب الغش ونسبة 1.4% بإخراج الكراس للغش كما سجلت نسبة 06 % من الطلبة يلجؤون إلى الكتابة على الطاولة كما أن استعمال الهاتف النقال سجل نسبة 4.6% من أفراد العينة الذين يستعملونه كأسلوب من أساليب الغش. كما سجلت نسبة 08% من طلبة تيزي وزو يلجؤون

للغش عن طريق استخدام القصاصات كأسلوب من أساليب الغش ونسبة 3.5% بإخراج الكراس للغش كما سجلت نسبة 5.7 % من الطلبة يلجأون إلى الكتابة على الطاولات كما أن استعمال الهاتف النقال سجل نسبة 2.8% من أفراد العينة الذين يستعملونه كأسلوب من أساليب الغش. كما سجلت نسبة 7.5% من طلبة سعد دحلب بالبلدية يلجؤون للغش عن طريق استخدام القصاصات كأسلوب من أساليب الغش ونسبة 1.9% بإخراج الكراس للغش كما سجلت نسبة 06.5 % من الطلبة يلجؤون الى الكتابة على الطاولات كما أن استعمال الهاتف النقال سجل نسبة 3.6% من أفراد العينة الذين يستعملونه كأسلوب من أساليب الغش بتكرار 36 فرد.

يبين الجدول (06) توزيع العينة حسب أسباب المؤدية للغش، ومن خلال دراستنا سجلنا نسبة 10.4% من أفراد العينة لطلبة جامعة الجزائر 02 يلجؤون إلى الغش بسبب كثافة البرنامج، أما نسبة 21.6% من الطلبة تلجأ إلى الغش بسبب تكاسل الطالب. كما سجلت نسبة 8% من أفراد العينة تستعمل أسلوب الغش بسبب عدم فهم الدروس. كما سجلنا نسبة 6% من أفراد العينة لطلبة جامعة بومرداس يلجؤون إلى الغش بسبب كثافة البرنامج، أما نسبة 10.8% من الطلبة تلجأ إلى الغش بسبب تكاسل الطالب. كما سجلت نسبة 3.2% من أفراد العينة تستعمل أسلوب الغش بسبب عدم فهم الدروس. كما سجلنا نسبة 5.7% من أفراد العينة لطلبة جامعة تيزي وزو يلجؤون إلى الغش بسبب كثافة البرنامج. أما نسبة 11.4% من الطلبة تلجأ إلى الغش بسبب تكاسل الطالب. كما سجلت نسبة 2.9% من أفراد العينة تستعمل أسلوب الغش بسبب عدم فهم الدروس. كما سجلنا نسبة 3.2% من أفراد العينة لطلبة جامعة سعد دحلب بالبلدية يلجؤون إلى الغش بسبب كثافة البرنامج، أما نسبة 12.8% من الطلبة تلجأ إلى الغش بسبب تكاسل الطالب. كما سجلت نسبة 4% من أفراد العينة تستعمل أسلوب الغش بسبب عدم فهم الدروس.

الجدول (06) يوضح توزيع العينة حسب أسباب المؤدية للغش								
الجامعة / الجنس	جامعة الجزائر 2		جامعة بومرداس		جامعة تيزي وزو		جامعة البلدية	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
كثافة البرنامج	104	10,4%	60	6%	57	5,7%	32	3,2%
تكاسل الطالب	216	21,6%	108	10,8%	114	11,4%	128	12,8%
عدم فهم الدروس	80	8%	32	3,2%	29	2,9%	40	4%
المجموع	400	40%	200	20%	200	20%	200	20%

يبين الجدول (07) عدد المرات التي ضبط فيها الطالب في حالة غش حسب النتائج المسجلة في عينة دراستنا. وعليه سجلنا نسبة 10% من أفراد عينة الطلبة التابعين لجامعة الجزائر 02 قد ضبطت عدة مرات في حالة غش ونسبة 2.4 % ضبطت مرات قليلة، كما

سجلت نسبة 27.6% من أفراد العينة لم يضبطوا أبدا في حالة غش بالرغم من لجوئهم إلى هذه الطريقة. كما سجلنا نسبة 8.4% من أفراد عينة الطلبة التابعين لجامعة بومرداس قد ضبطت عدة مرات في حالة غش ونسبة 1.4 % ضبطت مرات قليلة كما سجلت نسبة 10.2%

من أفراد العينة لم يضبطوا أبدا في وضعية غش. كما سجلت نسبة 5.4% من أفراد عينة الطلبة التابعين لجامعة تيزي وزو قد ضبطت عدة مرات في حالة غش ونسبة 1.2 % ضبطت مرات قليلة كما سجلت نسبة 13.4% من أفراد العينة بتكرار 134 فرد لم يضبطوا أبدا في هذه الوضعية. سجلنا نسبة 6.1% من أفراد عينة الطلبة التابعين لجامعة سعد دحلب بالبلدية قد ضبطت عدة مرات في حالة غش ونسبة 1.8 % ضبطت مرات قليلة كما سجلت نسبة 12.1% من أفراد العينة لم يضبطوا أبدا في حالة غش.

الجدول (07) يوضح عدد المرات التي ضبط فيها الطالب في حالة غش								
الجامعة / الجنس	جامعة الجزائر2		جامعة بومرداس		جامعة تيزي وزو		جامعة البلدية	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
عدة مرات	100	10%	84	8,4%	54	5,4%	61	6,1%
مرات قليلة	24	2,4%	14	1,4%	12	1,2%	18	1,8%
أبدا	276	27,6%	102	10,2%	134	13,4%	121	12,1%
المجموع	400	40%	200	20%	200	20%	200	20%

يبين الجدول (08) رأي أفراد العينة اتجاه حدة انتشار الغش في الوسط الجامعي. وسجلنا نسبة 29.6% من أفراد العينة لجامعة الجزائر 02 الذين فسروا ذلك بأنها ظاهرة عالمية، أما نسبة 10.4% من أفراد عينة نفس الجامعة وصفوها بأنها ظاهرة وطنية.

أما أفراد العينة المدروسة بجامعة بومرداس فسجلت نسبة 14.7% من الدين وصفوا الظاهرة بالعالمية مقابل نسبة 5.3% من وصفوا الظاهرة بالوطنية. كما سجلت نسبة 15.6% من أفراد العينة لجامعة تيزي وزو الدين وصفوا الظاهرة بالعالمية مقابل نسبة 4.4% من وصفوا الظاهرة بالوطنية. كما سجلت نسبة 15% من أفراد العينة لجامعة سعد دحلب بجامعة البلدية الدين وصفوا الظاهرة بالعالمية

مقابل نسبة 5% من وصفوا الظاهرة بالوطنية.

الجدول (08): يوضح رأي أفراد العينة اتجاه حدة انتشار الغش في الوسط الجامعي								
الجامعة	جامعة الجزائر2		جامعة بومرداس		جامعة تيزي وزو		جامعة البلدية	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
ظاهرة عالمية	296	29,6%	147	14,7%	156	15,6%	150	15%
ظاهرة وطنية خاصة بالجزائر	104	10,4%	53	5,3%	44	4,4%	50	5%
المجموع	400	40%	200	20%	200	20%	200	20%

يبين الجدول (09) تبرير أفراد العينة حول مصيرهم من دون اللجوء إلى سلوك الغش سجلت نسبة 7% عند عينة طلبة جامعة الجزائر 02 الذين يعتقدون أن الغش سلوك صائب كما سجلت نسبة 30 % عند أفراد نفس العينة الذين اعتبروا أنه من دون الغش سينتقلون بمعدلات ضعيفة . كما برر نسبة 3% من أفراد نفس العينة أنهم يتركون الدراسة في حالة عدم ممارسة أو اللجوء إلى سلوك الغش. كما سجلت نسبة 3.8% من أفراد عينة طلبة جامعة بومرداس الذين برروا أن الغش سلوك صائب وإلا مصيرهم سيكون الرسوب كما سجلت نسبة 14 % عند أفراد نفس العينة الذين اعتبروا انه من دون الغش سينتقلون بمعدلات ضعيفة. كما برر نسبة 2.2% من أفراد نفس العينة أنهم يتركون الدراسة في حالة عدم ممارسة أو اللجوء إلى سلوك الغش.

الجدول (09) يوضح تبرير أفراد العينة حول مصيرهم من دون اللجوء إلى سلوك الغش								
الجامعة	جامعة الجزائر2		جامعة بومرداس		جامعة تيزي وزو		جامعة البلدية	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
الرسوب حتما	70	7%	38	3,8%	18	1,8%	40	4%
لاانتقال بمعدل ضعيف	300	30%	140	14%	134	13,4%	119	11,9%
ترك الدراسة	30	3%	22	2,2%	48	4,8%	41	4,1%
المجموع	400	40%	200	20%	200	20%	200	20%

سجلت نسبة 1.8% عند عينة طلبة جامعة تيزي وزو الذين صرحوا بأن الغش سلوك صائب وإلا مصيرهم سيكون الرسوب كما سجلت نسبة 13.4 % عند أفراد نفس العينة الذين اعتبروا انه من دون الغش سينتقلون بمعدلات ضعيفة. كما برر نسبة 4.8% من أفراد نفس العينة أنهم يتركون الدراسة في حالة عدم ممارسة أو اللجوء إلى سلوك الغش. كما سجلت نسبة 4% من أفراد عينة طلبة جامعة

سعد دحلب بالبليدة الدين برروا أن الغش سلوك صائب وإلا مصيرهم سيكون الرسوب كما سجلت نسبة 11.9 % عند أفراد نفس العينة الذين اعتبروا انه من دون الغش سينتقلون بمعدلات ضعيفة. كما برر نسبة 4.1% من أفراد نفس العينة أنهم يتركون الدراسة في حالة عدم ممارسة أو اللجوء إلى سلوك الغش.

7. الاستنتاج العام:

بينت النتائج المتوصل إليها في هذه الدراسة أن أغلب أفراد العينة استخدموا إحدى طرق الغش (copiage & tricherie) بمختلف الوسائل والطرق، وهذه الظاهرة منتشرة بين الجنسين وفي أماكن مختلف حسب توزيع أفراد العينة. ومن خلال الدراسة تبين أن هناك عدة أسباب منها ذاتية وأخرى اجتماعية قد تساهم في انتشار ظاهرة الغش (tricherie) في الامتحانات لدى الطالب الجامعي. من خلال النتائج فإن ظاهرة الغش تبدو ظاهرة منتشرة بين الجنسين، أي أنها ظاهرة اجتماعية تمس نظام التعليم العالي بمختلف المؤسسات الجامعية التي شملتها هذه الدراسة، وقد يعتبر الطلبة أن الغش وسيلة من الوسائل التي تسمح لهم بالحصول على علامات عالية، مما يسمح لهم بالمرور إلى المستويات العليا دون عناء الدخول إلى الاستدراك أو إعادة السنوات، وهذا ما توصل إليه مصطفى عمر التير "ترجع مشكلة الغش في الامتحانات إلى الأهمية القصوى التي تعطى للامتحان، حيث أن نجاح الطالب ومستقبله ونظرة الآخرين تقرر نتيجة الامتحان" (مصطفى عمر التير، 1980، ص68).

بالإضافة إلى الأهمية الاجتماعية والثقافية التي تمثلها العلامة أو النقطة من وجهة نظر الطالب والمجتمع على حد سواء، "أن ضغط العلامة والرغبة القوية في الحصول على درجات مرتفعة تكفي لقبول الطالب في كلية وتخصص يتماشى مع ميوله ورغباته تدفع بأعداد غير قليلة من الطلبة لممارسة الغش في الامتحان" (فيصل محمد خير الزراد، مرجع سابق، ص223). هذا ما نقل على المؤلف. بالإضافة إلى هذا فإن الطالب يتكاسل ويتماطل في التحضير الجيد، مما ينقص من دافعية التحضير والمراجعة، وهذا قد يرجع إلى عدم الميل أو الرغبة في عملية التعلم، مما يدفع بالطالب إلى البحث عن وسيلة (الغش) لأجل الوصول إلى نتيجة فورية وأكيدة دون بذل الجهد وهذا "دليل على شعور الطالب بعدم الارتباط بما يتعلمه بالواقع العلمي والمهني، هذا ما يدفعه للتفكير بدائل لاجتياز هذه العقبات أهمها الغش في الامتحانات" (لجنة الترجمة والإعداد، 2005، ص188).

كما أن لطرق الغش تنوع في أوساط الطلبة، فمنها الكتابي والشفهي وحسب دراسة الخطيب (1985) بالجامعة الأردنية، فقد توصل من خلالها إلى أن 80% من طلبة المدارس والجامعات مارسوا الغش في الامتحانات " (محمد إبراهيم الخطيب، 1985، ص96). كما بينت هذه الدراسة أن أفراد عينة

الدراسة قد حاولت الغش بمختلف الطرق من قصاصات، وإخراج الكراس، وهذا ما هو معمول به عادة في قاعات الامتحانات حسب نظر أفراد العينة. كما أن عملية ضبط أفراد العينة في عملية الغش قد ثبتت بشأنهم من خلال تكرارات مختلفة بين أفراد عينة بحثنا. كما أن عملية الغش ليست بالعملية التربوية التي يقوم بها فرد واحد، ولكن هي ظاهرة شملت عدة تخصصات كانت في وقت غابر من بين التخصصات التي لا يمكن الغش فيها كالعلوم الدقيقة والطب... الخ. وظاهرة الغش ليست وليدة اليوم ولكن هي حصيلة تراكم الأسباب والظروف التي مر بها مجتمعنا التربوي من ثقل البرامج، واستقالة المجموعة التربوية حسب تعقيب أفراد العينة، وتغير في الأنظمة التربوية المتعاقبة بالإضافة إلى إدخال الوسائل التكنولوجية والهواتف الذكية التي أصبحت منبعاً من منابع الغش المباشر. وأصبح الطلبة يعتقدون أن الغش حق من حقوقهم، وهي تطبيق للمقولة "من نقل انتقل ومن اعتمد على نفسه بقي في قسمه" (مثل شعبي جزائري). وقد أرجع الباحث ثوماس ليكونا Thomas Lickona، أن الاتجاه السلبي إلى الأثر غير المرغوب فيه الذي يحدثه الغش على تقديرات الذات حيث يقلل من احترام الذات عند الطالب الذي يغش ولن يكون فخوراً بأي علامة أو إنجاز يحصل عليه عن طريقه (أحمد حسن العمامرة، 2002، ص 121).

وأصبح الغش من بين الطرق والوسائل التي يعتمد عليها في الامتحان وهي في تنامي وتزايد مستمرين وبصورة لافتة للانتباه، مما يسبب قلقاً وخوفاً اتجاه المستقبل التربوي، وهذا ما يتطلب إعادة النظر في الآليات المنتهجة في الامتحانات، والأخذ بعين الاعتبار هذه الظاهرة التي أصبحت تمثل خطراً على العملية التعليمية والتربوية، وحتى النفسية للمعلم والمتعلم، وتؤدي إلى خلق نظام تربوي هش لا يرقى إلى بناء مستقبل علمي سليم، وظاهرة الغش في الامتحانات زادت تفاقمًا وانتشارًا وشملت جميع المستويات التعليمية، مما نتج عنها عدة ظواهر أخرى كالعنف بمختلف أنواعه.

8- مقترحات الدراسة:

- تعليم الطالب مبادئ تنظيم وقته أثناء فترة الامتحانات.
- بناء وتطوير برامج ذات فائدة علمية وعلى علاقة عملية بإشراك المتخصصين.
- ضرورة انفتاح الجامعة على الجانب الاقتصادي.
- تطبيق طرق تدريس أكثر فعالية وجاذبية كطريقة الحوار والنقاش والابتعاد عن الطريقة الإلقائية.
- من مسؤولية الإدارة الإعلان عن نتائج المجالس التأديبية وتطبيقها بصرامة.
- وضع أجهزة التشويش لمنع أو لعرقلة استعمال الهواتف الذكية.

9- المراجع باللغة العربية:

- 1- أحمد عبد الله خلع ومصطفى محمود أبو بكر، (2001)، البحث العلمي، الدار الجامعية، الاسكندرية، .
- 2- سلاطنية بلقاسم، حسان الجيلاني، (2007)، أسس البحث العلمي، الكتاب الأول، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.
- 3- عبد الرحمن العيسوي، (1981)، دراسات سيكولوجية، دار المعارف بيروت، لبنان،
- 4- عبد الرحمن العيسوي، (1984)، علم النفس بين النظرية والتطبيق، دار النهضة العربية للطبع والنشر، بيروت، لبنان،
- 5- فيصل محمد خير الزراد، (2002)، ظاهرة الغش في الاختبارات الأكاديمية لدى طلبة المدارس والجامعات - التشخيص وأساليب الوقاية والعلاج، دار المريخ للنشر، الرياض، المملكة العربية السعودية،
- 6- محمد إبراهيم الخطيب، (1985)، اتجاهات الطلبة نحو الغش في الامتحانات المدرسية، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، الأردن.
- 7- مصطفى عمر التير، (1980)، الغاية تبرر الوسيلة، دراسة اجتماعية لظاهرة الغش في الاختبارات، دون تاريخ، طرابلس، ليبيا.
- 8- محمد حسن العمارة، (2002)، المشكلات الصفية التعليمية الأكاديمية، مظهرها، أسبابها، علاجها، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، الطبعة الأولى، الأردن.
- 9- لجنة الترجمة والإعداد، (2005)، الامتحانات وطرائق مواجهتها، طريقك للتفوق والذاكرة الفعالة، دار الكتاب الجامعي، الطبعة الأولى، الإمارات العربية المتحدة،

10- المراجع باللغة الاجنبية:

- 10- Michaud Christophe (2013); les nouveaux outils de la tricherie au lycée, ed Hal, recherches en éducation n°16, Juin, France, p131.

Résumé : Causes et tendances vers la triche aux examens de l'étudiant et son impact sur le rendement académique.

Dr. Koussa Fatima Zohra & Dr. Benghasmi Dhaouia.

La triche aux examens est un phénomène éducatif, psychologique et social en raison de la multiplicité de ses formes et types, elle s'est propagée dans le niveau de l'enseignement secondaire et universitaire et a gagné de manière horizontale de la géométrie de la pyramide des cycles d'enseignement, ce phénomène a affecté même l'enseignement primaire. L'importance de cette étude consiste dans l'essai d'identifier les raisons de la tendance de l'étudiant vers la tricherie dans les examens et son l'impact sur le rendement académique on se posant les questions suivantes : -Quelles sont les causes de la tendance des étudiants universitaires vers la triche aux examens ? - Est-ce que la tricherie aux examens a un impact sur le rendement académique des étudiants ?

Pour répondre à ces questions, nous avons mené une étude sur le terrain au niveau de quatre (04) universités algériennes situées au nord, il s'agit de l'université d'Alger 2, aboukacem saadallah (-400 étudiants) , université Saad Dahlab de Blida (200 étudiants) et l'université de Mohamed Bougara de Boumerdès (-200 étudiants) et l'université de Mouloud Mameri Tizi Ouzou (200 étudiants), pour cela nous avons appliqué un questionnaire à un échantillon de 1000 étudiants de diverses disciplines qui ont été choisies d'une manière aléatoire.

Mots clés : Tricherie-tendance-étudiant-rendement académique